مقالات إنجيلية 2006

تعليق وتنسيق الأب بولس عنيد

أحد شفاء الأبرص

نحن الذين نحمل في أجسادنا كالأبرص الموت المحتوم، كثيراً ما تعترض حياتنا طُرُق مقفلة، وأمور يستحيل معنا حلّها، وحالات تؤدّي بنا إلى اليأس، لهذا تقدّم لنا الكنيسة في إنجيل هذا الأسبوع الثاني من الصوم، آية شفاء الأبرص، لندرك كيف أنّ الله هو أبونا المحبّ الرّحوم، فكما طهّر وأعاد الأبرص من عزلته إلى جماعة الناس، فسينعم علينا بقبول سرّ التوبة في هذا الزمن المقبول وأيّام الحياة لغفران خطايانا وتنقية ضمائرنا، وبلسمة جراحنا بالمحبّة، مجتهدين على نشر العدالة والسلام، عاملين بصفاء ضمير واستقامة الحياة، واقفين دائماً بجانب المجروحين والمحرومين والفقراء والمرضى والمتألّمين، بثقة المؤمن المبرَّر من الخطيئة بفضل موت المسيح وقيامته، ليصبح إنساناً جديداً حرّاً ملتزماً بمسيرة القداسة فينال الحياة الأبديّة.

انطرح الأبرص على قدمَيْ يسوع بجرأة وبثقة مطلقة قائلاً:" إن شئت فأنت قادر أن تطهّرني".
خاف آدم من الله في الفردوس واختبأ بعد خطيئته فناداه الله، أمّا الأبرص فبدل أن يختبئ، أتى هو إلى يسوع وكشف بإيمان وثقة عن مرضه مؤمناً بقدرة يسوع على شفائه.

لا حياة لنا من دون الله، ومع ذلك فالشفاء مرهون لا على قدرة الله فقط بل على إرادة الإنسان أيضاً، خلقنا بدون إرادتنا ولكنّه لا يخلّصنا إلاّ بإرادتنا، هنا نلاحظ رحمة يسوع على الخطأة لأنه لم يأتِ لأجل الصدّيقين بل لأجل الخطأة ليرتدّوا إلى التّوبة، فلو لم تتحرّك رحمة يسوع في أحشائه ولو لم يتجاوب مع صرخة الأبرص بحنان ورحمة لا متناهية لما شفاه،، تماماً كما بكى على موت لعازر صديقه، وعلى أورشليم.

عندما نسمع الإنجيل ونعمل بوحيه، وعندما نتقشّف ونصوم ونصلّي من الأعماق، ونمزج آلام حياتنا مع آلام المسيح، كاشفين أمامه ضعفنا وأمراضنا، راجعين إلى ذواتنا، يحوّل ضعفنا إلى قوّة وموتنا إلى حياة، وينشلنا إذا آمنّا من العزلة ويشفي قلبنا من برص الأنانيّة والخطيئة، فيطيب العيش وتسير سفينة حياتنا بأمان في بحر الحياة، هازئين بليالي العمر العاصفة، لأن يسوع هو الذي يقود السفينة.آمين.

أحد شفاء النّـازفـة

فـرح الرسـول بـولس بتوبـة أهـل قورنثيـة، لأنّ الفـرح النّـاتج عـن التّوبـة، والعودة إلى الله، أهمّ بكثير من الحزن الذي يتسبّب به قرار التوبـة ومـا ينـتج عنه من حرمان، كما ورد في رسالة اليوم.

في الأسبوع الثّالث هذا من الصوم الكبير، تقدّم لنا الكنيسة امرأة أنفقت علـى الأطبّـاء جميـع مقتناهـا، ومـا أن التقت بيسـوع حتّـى آمنـت بـأنّ لمـس طـرف ردائه شفاء.

في كل وقفة لنا في الحيـاة، علينـا أن نركـز علـى قدرة الله فهو وحده ينشلنا من أوضاعنا القاسية، في الأحد الأول نفذ الخمر من خوابينـا فأعـاده، وفـي الأحد الثـاني شـفانا من بـرص الجسد والخطيئـة، وفـي هذا الأحد كدنا مـع النازفـة نفقد الحيـاة تـدريجيا لـولا لطفه ورحمتـه، فقد اندسّت بين الجمـوع وغامرت بدون خجل ـ هي التي كان النّاموس يعتبرها نجسة وتنجّس كلّ مَنْ وما تلمسه ـ واكتفت بلمس طرف رداء يسوع فنالت الشّفاء، لأنهـا عرفت كيف تقتنص الفرصـة وتستفيد من مرور المسيح لتهتدي وتتوب وتجـاهر بإيمانها بأن يسوع وحده يُعطي الحياة.
نحن كمؤمنين مدعوّون لنكتشف قيمة الحياة الإنسـانيّة، فلا نـدع حياتنـا التـي منّ الله علينا بها، تموت نزفـاً فـي غير مكانهـا، فالكنيسـة هـي الجماعـة التـي تعيش وتـدعو النّـاس لتعـيش معهـا، خاصّـةً فـي هـذا الصّـوم المقـدَس الـذي نمارسه من خـلال علاقتنـا بالمسيح وبأسراره، انطلاقاً من سرّ المصـالحة القـائم علـى سِـرَّيْ الاعتـراف والقربـان واضـعين أمـام الله ضـعف نفوسـنا، ليشفينا ويقوّي إيماننا فنحيا له بنين تـائبين مُصلّين من أجل جميـع المعذَّبين والفقراء والمساكين، خاصّـةً الذين يحملون أمراضاً صعبة الشّفاء، لتكون لنـا ولهم به الرّاحة والعزاء، فنُشرِك ويُشركون آلامهم بآلامـه لننـال جميعنـا بـه الخلاص.

كلّنا مرضى، لا نستحقّ أن تدخل يا رب تحت سقف بيتنا، لكنّك إلـه المحبّـة، وقد تجسّدت وتألّمت ومتَّ من أجلنـا، وحدك قـادر أن تحـوِّل المـرض إلـى وسيلة قداسة، والموت إلى قيامة لحياة جديدة. آمين.

أحد الابن الشّاطر

يطلب اليوم الرسول بولس في الرسائل، الخروج من حالة الوهم، إلى الممارسة بتفحّص سلوكنا إذا كان مطابقاً للإيمان، فغاية دعوة المؤمنين في منتصف هذا الصوم، هي أن يثقوا برحمة الله الأبويّة ليعيدهم إلى برارة الأبناء ومجد أهل البيت، فيسوع الذي قبل الخطأة وأكل معهم، يفتّش كراعٍ عن خروفه الضّال ويفرح بلقائه، كما فتّشت ربّة البيت عن الدرهم الذي أضاعته، ولمّا وجدته فرحت به مع جيرانها، وهذا مثال على فرح السّماء بالخطاة التّائبين.

فاجأ الابن الأصغر أباه وهو لا يزال حيّاً بطلب إعطائه حصّته من الميراث وغاب مسافراً إلى بلد بعيد ليبدأ الحياة من جديد كما تُصورها له أحلام الشباب، هناك بذّر ماله متحوّلاً من إنسان حرّ إلى عبد أجير يرعى الخنازير ويشتهي أن يسدّ جوعه من الخرنوب، فعاش في فراغ وضياع كاملين.

أخيراً رجع إلى نفسه وقرّر العودة بعد فحص ضمير إلى البيت الوالدي حيث ينعم حتّى الخدم بحياة هنيئة، وهكذا أحدثت فيه الخطيئة فراغاً وتعاسة وغربة عن الله وعن ذاته كما تفعل فينا نحن الخطيئة.

رآه أبوه الذي كان ينتظر عودته، فألقى بنفسه على عنقه وقبّله وعامله بكل شعائر البنوّة خالعاً عليه الحلّة الفاخرة، وألبسه الخاتم والحذاء الجديد وذبح له العجل المسمّن محتفلاً بحضور إبن كان ميتا فعاش وضالاً فوُجد.

وإذ اعترض الابن الأكبر ـ أنا خدمتك كل هذا الزمان ولم أخالف لك أمراً وهذا ابنك بدّد مالك على الزّواني وخالف أوامرك

فذبحت له العجل المسمّن ـ فسّر له أبوه الوضع قائلاً:" علينا جميعاً أن نشارك بالفرحة ونحتفي بعودة أخيك الذي كان ميتاً فعاش وضالاً فوُجد.

التوبة والعودة إلى بيت الآب تعنينا جميعاً، فمن كان في وضع الابن الأصغر سيجد في الكنيسة عيداً ينتظره ومائدة قربان تشركه بجسد ابن الله ودمه فتكون له الحياة كاملة، ومن كان في وضع الابن الأكبر عليه هو أيضاً أن يتحلّى بنفسيّة أبيه السماوي فلا يعيش في الكنيسة وهو حاقد وناقم على من يعتبرهم خطأة ويفسّر تصرّفاتهم بحسب مخيّلته، بل يصلّي من أجل توبتهم ويسهّل طريق العودة أمامهم حتى إذا ما عادوا كانت فرحته بهم فرحة الأخ بإخوته مثل فرح الله ببنيه.

رافق يا ربّ خطواتنا، وساندنا، وأعدنا إن ضللنا إلى بيتك الوالدي، بارك عيالنا، واجعل من بيوتنا بيوتاً مليئة بحضورك وحنانك. آمين.

أحد شفاء المخلّع

هذا الأحد مكرّس مع الأسبوع، للتأمّل بأعجوبة شفاء المخلّع، ومن خلالها بإيمان الجماعة ومسؤولياتها، وبقدرة يسوع على غفران الخطايا، كلمة يسوع قاطعة وفاعلة، تقيم من الضعف وتعطي الحياة والنعمة، وكذلك صلاة الجماعة المؤمنة لا تتوقف عند المجادلات بل تتطلّع إلى الخير، إلى يسوع معطي الحياة والذي لا يخيِّب.

ونحن هل عرفنا دورنا كجماعة كنسيّة، في مساعدة إخوتنا وأخواتنا ليقتربوا من يسوع، خاصةً في هذا الزمن المقبول، زمن أيّام الحياة، مقتربين من سرّ التوبة، سرّ العلاقة مع يسوع، متصالحين معه ومع القريب؟

هل نسعى ليكون كلامنا صحيحاً يبعد عنّا وعن بيتنا وجماعتنا كلّ حسد وحقد وشجار وغضب وكسل في تتميم واجباتنا الروحيّة والزمنيّة ؟

النضوج في الإيمان، يجعلنا نتخطّى الحواجز والسطحيّة ذاهبين إلى الجوهر للوصول إلى يسوع، الذي وحده يشفينا داخليّا ويشدّدنا بقوّة غفرانه، مشركاً إيّانا في نعمة الفداء وفي حيا ته الإلهيّة.

يا ربّ! يا من أعطيت الخلاص للجميع، لا سيّما للمهمّشين والمنبوذين والمرضى المتألّمين والمعوقين والمجروحين والملحدين والمشكّكين والخطاة عموماً ولكلّ حاملي صليبك في هذا العالم، اجعلنا نجد فيك بشفاعة أمّنا مريم والقدّيسين شفعائنا عوناً لحمل صلباننا بصبر وشجاعة فنفرّق بين الخير والشرّ ، ونصير بقوّة نعمك مؤمنين صالحين نحسن التمييز ونشهد على قدرة الرّجاء الذي فينا مرتدّين إلى نور معرفتك وغفرانك الذي يضعه روحك فينا وتوزّعه كنيستك علينا قرباناً في هذا الصّيام، لتشركنا فيما بعد بالفصح المجيد المنتظر. آمين

أحد شفاء الأعمى

مشاهد ثلاثة في أحد الأعمى : أعمى يتوسل طالباً رحمة يسوع، جماعة تريد إسكاته، يسوع يناديه داعياً إيّاه.
هنا تدعوه الجماعة أيضاً ليقترب إلى يسوع الشافي، فتشجّع الأعمى ممّن هو النور الآتي لخلاص العالم، وترك مكانه وطرح عنه ثوب التسوّل وبفضل إيمانه القوي بأن يسوع قادر أن يستجيب نداءه وصرخة وجعه، وبثقته بأن يسوع مستعدّ للتدخّل بأمر حياته، لجأ إلى يسوع تخلّصاً من مصابه ومشكلة عماه، فنال ما أراد وأبصر منطلقاً في الطريق.

إنجيل اليوم" إذهب إيمانك شفاك" يؤكد لنا ما قاله بولس الرسول:" سلاح عملنا ليس سلاح الجسد بل قوّة الله، الإيمان هنا هو مسيرة الحياة التي تدخلنا في علاقة مباشرة مع المسيح، فالأعمى رأى بعين الإيمان أولاً فاستحقّ بعدئذٍ أن يرى بعين الجسد، بفضل ابن الله ومخلّص العالم، مَن مشى على البحر، وهدّأ جنون العاصفة، وأنار السُبُل، وأطعم الجياع، وأحيا عظام لعازر.

يا ربّ! أغنِ بمسؤولياتنا الإيمانيّة الذين هم فقراء بعلاقتهم معك، حوّل أعمالنا نوراً لنا وللآخَرين لكي تظهر قوّتك، أزل من أمامنا كل ما يعترض مسيرتنا، واجعلنا أن نتّكل على النّعمة التي تحرّرنا، فنحمل نور الإيمان ودفْ المحبّة واليد الحنونة والبسمة الحانية والصوت المسموع إلى مَنْ هم في فقر وألم، إلى المأسورين بظلمات الشّهوات والمشلولين بالخطايا والباقين عمياناً لا يرون يدك التي تقودهم، ويا ربّ نَوِّرْ قلبنا لنستطيع أن ننتقل مثل طيما الأعمى من جانب الطّريق لنتبعك في الطّريق، أنت طريق الحياة. آمين.

أحـد الشّعانين

بعد مسيرة الصوم نصل إلى أورشليم، فالعجائب وحوادث الشّفاء السابقة كشفت حقيقة يسوع الآتي لافتداء الإنسان من الخطيئة والموت بقوّة قيامته الغافرة والمحيية، وهنا كان لا بدّ من إعلان يسوع مسيحاً ملكاً أتى ليتمّم مواعيد العهد القديم، فالملك الآتي لم يأتِ ملكاً زمنيّاً كما انتظره اليهود، فمملكته ليست من هذا العالم، ولم يأتِ فقط ليخلّص المظلومين والمقهورين، بل أتى ليخلِّص القاهر والمقهور والظَّالم والمظلوم، لأنّ الكلّ أمامه مقهور وفقير وبحاجة للخلاص.

هو ملك المتواضعين، لم يركب خيلاً وعجلات ولا هو بحاجة إلى مواكب ومظاهر خارجيّة وزينة، بل ركب حماراً وضيعا، وهنا يكمن سرّ العظمة والوداعة، فالله الذي خلّص شعبه أولا على يد موسى من دار العبوديّة وقادهم إلى أرض الميعاد والحريّة، هو نفسه سيفتدي البشريّة من خطاياها ويعيدها إلى حريّة أبناء الله.
عيد "هوشعنا" عيد الشعانين هو عيد الأطفال عيد الأيام الآتية، عيد الحريّة والحياة فكلّنا مدعوّون إلى الرّجاء الذي لا يخيِّب، وإلى الطّفولة الوادعة.

يا ربّ! اجعلنا أن نعيش الفرح بلقائك صارخين بأوشعنا مع الأطفال، دعنا نجتمع في كنائسك بما يليق بالمحتفلين، تابعينك لا بالبهرجات الفارغة بل بالسير معك، بانتمائنا لك، حاملين سعف الإيمان وأغصان سلام الملكوت بنشاط روحي، عابرين دروب الآلام، متّحدين بسرّ فدائك، مستحقّين أن نقوم معك. آمين.

طوبى لمَن لم يرَوني وآمنوا

الأحد الجديد

يدعو اليوم بولس، في رسالته إلى أهل كورنتس، إلى تخطّي المشاكل الصغيرة والصّغائر لندرك سرّ محبّة المسيح العظمى، وقبول خدمة المصالحة، حتّى نحيا بالبرّ والقداسة، ونصبح بالمسيح خليقة جديدة لحياة جديدة.
صالحنا الله مع نفسه بالمسيح حين رُفِع المسيح بموته وقيامته إليه، فعدم معرفتنا لله لا يمكننا تخطّيها إلاّ بمعونة المسيح الذي جاء وعرض علينا الإيمان كي ينشلنا من وضعنا المحزن والخالي من السّلام.
فدانا المسيح، جمع شملنا به في بيت الآب، أزال كلّ قديم، أسّس لنا عهداً جديداً بقربانه، لنصبح خليقة جديدة وسفراء له، وساعدنا لنحيا إيمان الرسل في حضن الكنيسة، ونقرأ علامات حضوره فينا، فتكون قيامته دستور حياة وأنشودة حبّ.
كثيرون يتكلّمون ويكتبون عن السّلام، وقليلون مَن يتنعّمون به ويسعَون إلى نشره، لنحذر من أمثولة توما في خوفه وشكّه، ولنفتح أبواب قلوبنا لمعرفة الحقّ، فلا سلام خارجاً عن سيّد السّلام.
تدهشنا أعداد الكنائس في أي موقع من العالم المسيحي، وهذا يدلّ على محبّة الله، ولكن هل يدلّ هذا أيضاً على محبّة بعضنا بعضاً؟
سقط توما على أقدام المعلّم صارخاً: " ربّي وإلهي ". ونحن هل تركنا الروح يفتح عيوننا على أنوار القائم من الموت وحضوره؟ كما فتحها مارجرجس الذي نعيّد عيده اليوم، فطوبى لكلّ مؤمن يطلب اليوم نعمة الروح القدس ليساعده على تثبيت إيمانه بالربّ، القائم من الموت ومعطي الحياة، قائلاً في كلّ دقيقة من حياته:" ربّي وإلهي".

حادثة تلميذَي عمّاوس

الأحد الثالث بعد القيامة

خبر ظهورات يسوع المُمجّد بعد قيامته لتلميذَي عمّاوس، يُعتبَر صفحة مشرقة من صفحات الإنجيل، وهدفه ككل أخبار الظّهورات تبرير رسالة التّلاميذ، وتأكيد وترسيخ شهادة الرّسل بقيامة المسيح، وتبيان لهفة وشوق وحبّ تلميذَي عمّاوس ليسوع معلّمهما، وخَلق التأثير العميق والشّعور الإنساني في قلبهما حَياله بعد غيابه.

لوقا يتوسّل عبارة كسر الخبز " وكان المؤمنون مثابرين على تعليم الرسل والصّلاة وكسر الخبز" بهدف تذكيرنا بتقليد الكنيسة الأولى، كعمل ديني طقسي مميَّز أي بالاحتفال بالذّبيحة الإلهيّة أو الإفخارستيّة، سيّما بعد أن أكل يسوع معهما، فطيّب نفسيهما، وأزال الغم عنهما، وأحلَّ الرّجاء مكان اليأس، وليكشف حضوره وفعلَه تبع ذلك كسر الخبز فعرفاه...

هذه الحادثة بالذات هي قصّة كلّ مسيحي مؤمن يسير على دروب الحياة!
فلنثق إذن بنعمة المسيح، وقوّة روحه القدّوس، ولنتأكّد بأنّ الربّ يواكبنا، وهو نعم الرّفيق والصديق، ولن يتركنا، خاصّةً أمام المِحَن والشّدائد والحروب، وعنايته لن تتركنا وحدَنا، وسوف تضطّرم قلوبنا بالفرح والحبّ، فيغمرنا الرّجاء ويضمحلّ القنوط والحزن.
الربّ يسوع سيشرح لنا معنى الحياة، ويربط تاريخ حياتنا بسرّ حياته وموته وقيامته، وهو لنا خير زاد يُغَذي إيمانَنا، ويفتح عقولنا وقلوبنا على معرفته ومحبّته، والشهادة له في عالم اليوم. آمين.

من هو هذا الذي يأمر الرّياح فتطيعه

الأحد الرّابع بعد القيامة

في هذا الأحد أيضاً، ظهر المسيح لتلاميذه على البحيرة وأكل معهم، ونفخ فيهم روحه قبل العنصرة، وحثّهم على الابتعاد عن ضلال العالم ودعاهم للتأصّل فيه، لأنه وحده رجاء القيامة والمصالحة والكمال.
من هنا غدا إرسال يسوع تلاميذه إلى العالم، امتداداً لإرسال الله الآب ابنه إلينا، نوراً لنا وهداية ونصراً لكنيسته التي أعطاها سلطان الحلّ من الخطايا، معيداً إيّانا بواسطة الأسرار إلى رحم هذه الكنيسة كنيسته، نافخاً فينا روحه، مغذّياً إيّانا بجسده ودمه، ثمّ مرسلاً إيّانا للعالم لنعلّم ونبشّر ونذكّر بكلّما قاله وعلّمه، لنعمل به باسم الروح القدس المعزّي.
تلك هي الرسالة الموكولة إلينا نحن المعمّدين، ليكون المسيح القائم من الموت لنا، مساحة فرح وحبّ وسلام، ببركة من أحبّنا وفدانا حتّى الموت موت الصّليب.
عسى على شرف أعياد القيامة وقد تقاطعت مع شهر أيار المخصّص لتكريم أمّ الله العذراء، أن نجد نحن الخطأة بشفاعتها وحول زيّاحاتها لهذا الشهر المريمي الملجأ، والمرضى الشّفاء، والحزانى العزاء، وأن تتبدّد بقوّة ربّ القيامة يسوع غيوم اليأس والبؤس وشبح الحرب والانقسامات من قلوبنا وقلوب المتحاورين من قياديّينا، لنُمنح في الوطن الأمّ لبنان والمهاجر الأمان والسلام والعيش المشترك الهانئ.
ويا ربّ نحن مثلك مشينا درب الجلجلة وألف درب ودرب، وعانينا القهر والتّهجير والترويع والقتل والتشريد، متى قيامتنا وقيامة لبنان فالموت طال والحجر ثقيل، عد إلينا سواء هنا في مهاجرنا أو في الوطن الأم لبنان، لنسكب على قدميك الطّيوب كالمجدليّة، أقمنا معك كالتّلاميذ، دحرج عن صدورنا صخور الهموم وشقّ حُجُب نفوسنا ليدخل إليها النّور، زلزلنا من الأعماق لنتفجّر توبةً وحبّاً وخيراً وحناناً وعطاءً، بعد أن حجّرتنا شهوات الأرض وأصمّت آذانَنا عن سماع صوتك النّازل من السّماء، فيزهر فينا الربيع الحاضر. آمين

يا سمعان ابن يونا! أتحبّني؟

الأحد الخامس بعد القيامة

أنكر بطرس في الأمس جهراً معلّمه يسوع، وثلاث مرّات اليوم أعلن حبّه وولاءَه له، لذا اختاره الربّ راعياً لكنيسته، مثبتاً أنّ المحبّة أساس الكنيسة، تلك المحبّة التي لا تكمل إلاّ بالعطاء وبذل الذّات كليّاً حتّى الاستشهاد، ففي إنجيل يوحنّا قال يسوع للتّلميذَين على طريق عمّاوس:"ماذا تطلبان" وهنا جواب يسوع في آخر كلمة نسمعها من فيه:"اتبعني".
إعلان بطرس ثلاث مرّات عن حبّه اليوم ليسوع، في ظهوره بعد قيامته على ضفّة البحيرة بعد الصّيد العجيب، يمحو نكران بطرس ليسوع ثلاث مرّات في ليلة آلامه ويؤهله لرعاية الكنيسة
الكنيسة ليست جماعة فوضى، بل جماعة منظّمة تحت سلطان إلهي، وسلطة بشريّة منظورة تمثّل سلطة الربّ يسوع الخفي، الذي هو الصخرة والرّاعي، وبما أن الربّ سلّم بطرس رعاية الكنيسة وسمّاه الصّخرة، فعلى بطرس أن يبذل نفسه حتّى الموت والاستشهاد عن الكنيسة على مثال معلّمه وأن يتتلمذ له عاملاً بوحي كلمة"اتبعني".
يا ربّ ثبّتنا على الحقّ كما ثبّتّ بطرس، حتّى لا ننكرك ونفقد إيماننا أو نصبح صخرة شكّ في طريقك الخلاصيّة، بل نسير وراءك في الطريق متجاوبين مع الكنيسة المؤمنة بأنك ابن الله الحيّ، حاملين على مثال بطرس والرسل المحبّة لك وللقريب دون حدود أو قيود.آمين

ألسّلام لكم!

الأحد السادس بعد القيامة

لم يعرف التلاميذ يسوع القائم، ولا آمنوا بأنّ يسوع المصلوب سيقوم، فاضطرّ يسوع أن يبرهن لهم أنه حيّ بعلامات حسّيّة أظهر لهم أثر جراحاته في يديه ورجلَيه، أكل معهم ذكّرهم بكلامه إليهم في حياته معهم، وفسّر لهم التّوراة والأنبياء والمزامير ووعدهم بالرّوح القدس... وهكذا آمنوا.

الموضوع الأساسي هذا الأحد السادس بعد القيامة، هو اختبار الرسل لحضور الربّ يسوع المسيح القائم من الموت، حضوراً جسديّاً ممجَّداً.

لا خلاص لشعب الشريعة بممارسة شريعة موسى، ولا بعمل بشري أو شخصي بل ببرّ الله والإيمان بيسوع المسيح الذي هو نعمة مجّانيّة تُعطى على ضوء سِرَّي التجسّد والفداء، فالعهد الذي قطعه المسيح معنا، هو امتداد للعهد القديم الذي قطعه الله مع شعبه.

حضور يسوع الحيّ القائم من الموت بجسده الممجَّد، بين رسله في العلّيّة، هو حضور جديد منتصر، ولو لم يُزِلْ الموت الجسدي ولا الموت الكِياني كالألم والخوف والمصائب والفشل... بل وضع في الموت القيامة والحياة.

لقد فتح المسيح القائم من الموت أمام رسله أذهانهم ليفهموا كتب التوراة والأنبياء والمزامير وكلمته المتجسّدة أمامهم في خلال الثلاث سنوات من تبشيره، بعد أن كانت ميتة وغامضة، إلى أن أتت الظّهورات بعد القيامة فتحقّقت وحدة تاريخ الخلاص بالكتب المقدّسة وحياته الأرضيّة وأعماله وموته وقيامته متغلّباً على شوكة الموت وغَلَبة الجحيم.

أيها القائم من الموت، نستمطر رحمتك علينا، على لبنان والعالم بأسره، فلا تتركنا فريسة للقلق والاضطّراب، للحروب وللانقسامات بل ساعدنا لنتوحّد ونتعاضد لبناء عالم تسوده العدالة ويتفاعل مع بُشرى إنجيلك ويعمل من أجل السلام ويبني مدينة المحبّة، لك المجد، آمين

أحبّوا بعضكم بعضاً

الأحد السّابع من زمن القيامة

في رسائل اليوم تركيز على الإيمان والمحبّة والرجاء، أثمن عطيّة من الله، بواسطة يسوع القائم من الموت، سيّد الخلق، المالئ الكلّ، والجالس عن يمين الله الآب، وفي هذا دعوة للوحدة المسيحيّة وللحياة الجديدة بالمسيح والجهاد الروحي، بالسهر والصلاة الدائمة والجرأة في الرسالة الإنجيليّة.
وصيّة المحبّة الجديدة اليوم لبعضنا البعض وللأعداء أيضاً كما أحبّنا يسوع، في حياته وموته وقيامته، هي أصدق علامة للأزمنة الجديدة.
محبّة الله اللاّمتناهية لنا، هي ذروة وخاتمة حياة يسوع العلنيّة، وقد تجلّت كحبّة الحنطة التي تموت لتأتي بثمر كثير، لأنه بارتفاعه جذب إليه الجميع، وعلّمنا أن نفضّل مجد الله على مجد النّاس.
محبّة الله غير المقيَّدة بحدود، هي ينبوع لمحبّة القريب، وكلا المحبّتَين متّحدتان ومميَّزتان، لأننا أبناء أبينا الذي في السّماوات.
يا ربّ! لا تدع المال والمراكز والسلطة والكبرياء تستعبدنا، في حياتنا اليوميّة دعنا نؤسّس الأرض على المحبّة، انطلاقاً من محيطنا ومن عيالنا ومن أعمالنا، لنبدّل وجه الأرض ونصبح مسكناً لك. آمين

أحد العنصرة

تحتفل الكنيسة اليوم وفي الآحاد الثلاثة التالية، بحدث إعطاء الروح القدس للرسل والكنيسة في عليّة صهيون، تتميماً لوعد الربّ يسوع، وتحقيقاً لنبوءات الأنبياء.
الرّيح المدوّية العاصفة، وظهور الألسنة من نار، والتكلّم بألسنة أخرى، إشارة إلى قوّة الروح القدس، الذي حلّ على الرسل والتلاميذ، وهذا يرمز إلى نمو البشارة والكنيسة الجامعة في كلّ مفاصل العالم.
وعد يسوع بأن يسأل الله الآب، في العشاء الأخير مع تلاميذه، أن يعطيهم الروح القدس، روح الحقّ، ليبقى معهم وعندهم وفيهم، فيرونه حيّاً لا بالحواس بل بالإيمان وبقوّة الروح القدس، الذي نولد كالأبناء بواسطته من ماء العماد وننمو في هذه البنوّة، لعبادة جديدة، قوامها ظهور يسوع المسيح فينا.
لنسأل الروح القدس اليوم الحالّ فينا من جديد، أن يسود السلام في العالم، وخصوصاً في بلدنا الأول لبنان، فيحملنا على ممارسة العدالة والانفتاح على المحبّة والتضامن، فلا يقودنا الأمر وواقع الحال إلى الجزع والفزع، فالمسيح هو حيّ اليوم كما بالأمس وإلى الأبد، وروحه لا يزال ناراً وعاصفة، فكلّ يوم يمكن أن يكون عنصرة تجدّد وجه الأرض. آمين.

إذهبوا وتلمذوا كلّ الأمم

الأحد الثاني من زمن العنصرة

الأحد هذا من زمن حلول الروح القدس، يعكس رتبة العماد التي لها صلة بالأقانيم الإلهيّة الثلاثة:" عمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" فسرّ قصد الله الخلاصي يشمل كلا الشعبين اليهودي والوثني، لأنّ دور الآب ظاهر في العهد القديم ، أمّا دور الابن والروح القدس فظاهر في الإنجيل والعهد الجديد.

ظهور يسوع القائم من الموت في الجليل لرسله، يدلّ على رسالته في جليل الأمم، لأنّ رسالته شاملة لليهود وغير اليهود دون تمييز، فكما بدأت رسالة يسوع في الجليل، بدأت أيضاً في الكنيسة الجامعة الواحدة المقدسة والرسوليّة الشاملة والممثلة بالرسل الأحد عشر، بحيث سلّم يسوع تلاميذه الرسالة عينها التي تلقّاها هو من الآب بالسلطان المطلق الذي حاز عليه بقيامته المجيدة مطلعاً إيّاهم على سرّ الله الحقّ، ثالوثاً موحَّداً ما أدركه الأنبياء من قبل، فعرّفهم أنّ الآب أرسله، وأنه هو الابن المتجسّد بقوّة الروح القدس.

في هذا الزمن ، نرجو أن نسير بروح التوبة للخلاص، آملين أن تعمّ لبنان والعالم مواهب حلول الروح القدس:" الحكمة، الفهم، المشورة، القوّة، العلم، التّقوى، خوف الله، فتترسّخ فينا فضائل:" المحبّة، الفرح، السلام، الصبر، طول الأناة، اللطف، الصلاح، المسامحة، الأمانة، الوداعة والعفة.آمين.

مَن يحبّني يحفظ وصاياي

الأحد الثالث من زمن العنصرة

حدثُ حلول الروح القدس على الرسل والتلاميذ والمبشّرين والكنيسة الرّسوليّة الأولى، امتدّ على جميع أبناء الكنيسة في كلّ مكان وزمان حتّى يومنا.
ما اهتمّ بولس الرسول أثناء تبشيره ببراعة الكلام والفصاحة والبلاغة هو منظّر الكنيسة الجامعة، بل محور تبشيره كان يسوع المسيح مصلوباً، وقد اختبر حضور الروح القدس ومواهبه السبع وحكمة الله وقدرته في حياته وتبشيره وفي حياة وقلوب المؤمنين.

من يحفظ وصايا الله الآب يحلّ فيه الابن المسيح، الذي يعلّم كلّ شيء ويذكّر بكلّ ما قاله لهم، ويفهمهم تدريجيّاً معنى اختبارهم الرّسولي المميَّز، الذي عاشوه معه ويدخلهم في سرّه الكامل موبّخاً العالم على الخطيئة ومبرّئاً إيّاهم من التّهم، فالوحي الإلهي هو واحد، صدر عن الآب وتحقّق في موت الابن يسوع وقيامته، ويكمّله الروح القدس فيفهمه جميع المؤمنين ويعضدهم ليعملوا به ويبلغوا المجد الأبدي.

الحبّ سرّ النموّ بالروح القدس، فإن أحببنا المسيح بلا حدود ننمو بالروح القدس بلا حدود، فأنا لا أحبّ الله إن لم أحبّ إخوتي، المسيحي لا يكون سعيداً إذا انغلق على نفسه بالكبرياء والتسلط ، وعلى قدر ما نموت عن ذواتنا لأجل المسيح بالروح القدس على قدر ما نمتلىء حياة تدفع بالنمو فينا إلى آفاق مسيحيّة جديدة نتّحد فيها بالمسيح منذ هذه الحياة وإلى الأبد...

طوبى للعيون التي ترى ما ترون

الأحد الرابع من زمن العنصرة

يدعونا المسيح اليوم في إنجيل هذا الأحد، إلى أن نكون له تلاميذ مثله ودعاء ومتواضعي القلب، كالأطفال البسطاء لا كالفرّيسيّين الحكماء والفهماء، لهذا ابتهج شاكراً الله الآب لأنه أظهر للتلاميذ سرّه.
فالحكمة الحقيقيّة التي منبعها الروح القدس، هي من تصميم الله منذ الأزل وقد حقّقها في الزمن في شخص ابنه يسوع المسيح لخلاص المؤمنين به وأعلنها الروح القدس لقدّيسيه ورسله، لهذا لا نعرفها نحن البشر الأرضيّين، بل يعرفها البشر الروحانيّون، ولا يزال الربّ يسوع معنا يملأنا بروحه القدوس، ويشركنا في معرفته وحكمته.

وفي إنجيل اليوم أيضاً يعبّر المسيح،عن صلته الفريدة البنويّة بالله أبيه، وعن المعرفة المتبادلة بين الآب والابن، وهذه شهادة على إيمان الجماعة الأولى بألوهية المسيح.

يسوع يطلب طيل أناجيل هذا الأسبوع من تلاميذه والمؤمنين به في كنيسته، أن يتشبّهوا بالأطفال من حيث بساطتهم وخلوّهم من الادّعاء والكبرياء والعناد، وهذا شرط أساسي للدخول إلى ملكوت السماوات، فلنستسلم في زمن العنصرة لإلهامات الروح القدس في صلوات تخرج من القلب وترتقي إلى حضن الآب، لكي يلهمنا وينير عقولنا وفق روحه القدوس، فتنفتح أبواب السماء وتحلّ علينا نعمه، ونصبح إنساناً جديداً يموت فينا القديم وتظهر على وجوهنا إشارات الفرح والحبّ "ويشفع الروح نفسه لنا بأنّات لا توصَف"، وإذ ذاك نكون كلّنا لله في فعل عطاء كامل له، كي يصبح هو كلاًّ في الكلّ.آمين.

لقد اقترب ملكوت السّماوات

الأحد الخامس من زمن العنصرة

يركّز هذا الأحد على دعوة الرسل إلى عمل الرسالة، في جو عيد الرسولَين بطرس وبولس، وعيد الرسل الاثنَي عشر، فقد انطلق التلاميذ من صهيون أمّ الكنائس، كما تطير النسور من أبراجها محلّقة في الأجواء الفسيحة، فبشّروا أقطار المسكونة، وردّوا الشّعوب عن طريق الضّلال، وعمّدوا كثيراً من النّاس باسم الآب والابن والروح القدس.

من يوم رأى مار بولس وجه المسيح على طريق دمشق، يوم ذهب بأمر من رؤساء الكهنة لاضطّهاد المسيحيّين، حلّ الإيمان بالمسيح وحده محلّ الشريعة اليهوديّة وتقاليدها وامتيازاتها، وهنا تخلّى مار بولس عن كلّ شيء وجاهد حتّى الدمّ في سبيل المسيح، هو القائل:" حياتي هي المسيح وإن مُتّ فذلك ربح لي".

أرسل السيد المسيح رسله ليبشّروا وأوصاهم بما يعملون، وأنبأهم بما سوف يلقَون، بعد أن اختارهم وأولاهم سلطان شفاء الأمراض الجسديّة والروحيّة، إذاً هناك حدثان مستقلاّن: دعوة و رسالة.

مغامرة كبرى ضمن نجاحها الروح القدس، وهي دعوة يسوع لرسل بسطاء صيادي سمك عشّارين لا علم لهم ولا سلطان يسلّمهم مصير رسالة الخلاص في العالم أجمع لكي يجمعوا المشتّتين إلى واحد، ويردّوا الخراف الضّالة، ويقلبوا وجه الأرض ويقرّبوا ملكوت السّماوات، بفعل حلوله بينهم وبين البشريّة كلّها، لأن ملكوت الله ليس أكلاً وشرباً بل برّاً وسلاماً وفرحاً للدنيا بأسرها بالروح القدس.آمين.

كونوا حكماء كالحيّات وودعاء كالحمام

الأحد السادس من زمن العنصرة

ليضمن السيد المسيح نجاح رسالته، دعا رسله الاثني عشر ليكونوا شهود عيان مقرّبين إليه، وسلّمهم سلطانه بالذات الذي أخذه من الآب، مزوِّداً إيّاهم بمحبّته وتشجيعه مؤيّداً إيّاهم بالروح القدس.

إيمان بولس بالمسيح، القائم بجسده حيّاً بالروح القدس، استقاه من نظرته إلى الكنيسة جسداً للمسيح باكورة العالم الجديد، الذي ينتمي إليه المسيحيّون كلّهم بأجسادهم بواسطة المعموديّة والأوخارستيّا، فيصبحون له أعضاء متّحدين بجسده السرّي.

الرسل الاثنا عشر رسل البشارة، ومساعدوهم في تأسيس مختلف الكنائس والأنبياء
والمبشِّرون والواعظون الملهَمون، في العهدَين القديم والجديد، يكمّلون معاً بمواهب الفهم والتعليم الإيمان المسيحي العادي والرسمي في كلّ كنيسة.

أرسل يسوع رسله للتبشير والتعليم في العالم قائلاً:" ها أنا أرسلكم... وأنذرهم بالاضطّهاد، من قبل الملوك والولاة الوثنيّين، وأمّن لهم العون والمساعدة بالروح القدس المحامي والمؤيّد والمشجّع والمعزّي والمعلِّم، فيسوع في إنجيل اليوم يدعو الجميع إلى وعي سرّ ملكوته ليسمعوا تعليمه ويلتزموا به، وبما أنّ الخلاص بدأ باليهود وعمّ العالَم، فرسالة يسوع هنا مثال لرسالة تلاميذه بعد موته وقيامته، فبالرغم من كلّ الآيات التي صنعها يسوع وسوف يصنعها تلاميذه، عجز الفرّيسيّون والصّدوقيّون المعادون ليسوع عن تمييز علامات العهد الجديد، لذلك أنذرهم بالدّمار.

يا ربّ ! وقد جمعت الشعوب في آدم أوّلاً، بعد هذا بنوح وأبنائه، ثم بعد برج بابل بابراهيم أبي الآباء الذي به تتبارك كلّ أمم الأرض، أفهمتنا لمّا بلغ ملء الزمان بواسطة رسلك والكنيسة وبقوّة الروح القدس، أنّ إنجيل ابنك يسوع سيصل إلى جميع الشعوب وحتّى أقاصي الأرض، يا مَن لك المجد إلى الأبد. آمين.

إنّ الحصاد كثير والفَعَلة قليلون

الأحد السابع من زمن العنصرة

الرسالة الإنجيليّة لم تكن ولا انحصرت بالرسل الاثني عشر ، فالتبشير في فلسطين انتشر في العالم الوثني، يسوع اليوم في هذا الأحد السادس للعنصرة يدعو التّلاميذ الاثنين والسّبعين مثل الرسل إلى التبشير، كما دعا موسى معاونيه الاثنين والسبعين في الصحراء.
كتب الله الآب بالمسيح يسوع كالوصايا العشر، الكنائس التي أسّسها وخدمها الرسل، من هنا شدّد بولس الرسول في رسالته اليوم لأهل قورنتس على نعمة الله المجّانيّة، ليكون رسولاً وخادماً للعهد الجديد المكتوب بالروح القدس، لا على ألواح من حجر بل على قلوب من لحم، في خدمة الروح والبرّ لمجد يدوم.
دعوة التّلاميذ اليوم وإرسالهم وتزويدهم بالتوصيات مِن مِثل:" لا تسلّموا على أحد في الطريق " كأنه يقول لهم:" الوقت ضيّق والتبشير بملكوت الله لا يسمح بالتأجيل وضياع الوقت والراحة في هذا البيت أو ذاك ".
يا ربّ ! رسالة تلاميذك هي امتداد لرسالتك وموقفنا هو موقفهم، فلا فصل بين محبّتك ومحبّة القريب التي دلّنا عليها السّامري في الإنجيل، بحيث نكون أقرباء لكلّ إنسان دون أن نسأل عمّن نُحِبّ، مثل مريم لا مرتا.
إنها مسيرة الكنيسة اليوم في رفقة يسوع على مرّ الدّهور، مشدودين إلى صدره كطفل يَمُدّ يديه لكي يُحمَل، منتظرين الخلاص الأبدي. آمين
تعليق وتنيسق الأب عنيد

عيد مار شربل

زارع الزرع الجيّد في حقل هذا العالَم هو يسوع، والزرع الجيّد هو نحن أبناء الملكوت، فعلى قَدَر ما نتجاوب مع النعمة الإلهيّة، ونتقدّس بمقدّس القدّيسين، على قدر ما نصبح قدّيسين، متمثِّلين بالقدّيس شربل شفيع كنيستنا، مَن نقيم اليوم ذكراه.
مثل هابيل المقتول، يشهد بهذا دمه الزّكي.
مثل يوحنّا المعمدان الذي شهد للحق فمات شهيداً.
وكالمسيح ابن الله الذي سفك دمه فداءً عنّا.
وها هي كلمات مار سربل بلسان كل كاهن على مرّ الأجيال ترنّ في أذن الدّهور:" يا أبا الحقّ هوذا ابنك ذبيحة ترضيك فاقبله".
وها هي الكنيسة حاملة صليب الشهادة تصغي في كلّ مكان وزمان لكلمات الفادي المؤسس:" مَن أراد أن يتبعني فليحمل صليبه كلّ يوم ويتبعني"، وأساس الكنيسة كان ولا يزال صخرة ملطّخة بالدمّ.
القدّيس شربل هو أيضاً شهيد المحبّة والصليب، عجيب الله في قدّيسيه، راهب بسيط من لبنان يتحدّى الطبيعة في صومعة صغيرة على رأس جبل، امتاز بالكفر بالذّات، بالإماتة والتقشّف، غالى بالاحتشام أساس الطّهارة والنّقاوة، في زمن قلّت الحشمة وشاع الفساد، راهب امتاز بالتأمّل والصّلاة، قدّاسه غذاء الروح وقربان قوّة للإرادة ونور للعقل، امتاز بالطّاعة والوداعة والخدمة ومحبّة الله والقريب، راهب كافأه الله فملأت عجائبه الدنيا في كلّ مكان من كل جنس وطائفة.ولون،وبعد أن حُفظ جسمه خمسين عاماً ونيّف من الفساد، وأضاء السراج بالماء الزلال، وأُعلِنت قداسته، أصبحت عنّايا محجّاً للقاصي والدّاني، وطار ذكره في الكون، كوميض البرق.

أيها القدّيس العظيم، قدّيس العصر من بلادنا، كن لنا قدوة واحفظ شعبك وميراثك في الوطن الأم وفي كلّ بقاع الأرض، وليبقَ بشفاعتك يا قدّيس من لبنان، لبنان...

هوذا فتاي الذي اخترتهُ

الأسبوع الثّامن من زمن العنصرة

هذا الأحد يركّز على روحانيّة الرسول، وهذا بحسب آشعيا وصف دقيق ليسوع الممتلئ من فيض الروح، وقدرة الله، رجاء كلّ الشعوب، يسوع الذي هو الرفق والتواضع والرحمة، هذه الصفات التي هي ميزة الوجود المسيحي، وهي عمل الروح القدس في قلب المؤمن، الذي يتحوّل أداة طاعة لإرادة الله طوعاً، فيتحرّر من شريعة الخطيئة والموت، وهذا ما عجزت شريعة موسى عنه، لأن يسوع وحده هو مبدأ الحياة والخلاص الأبدي وقاتل الخطيئة على الصّليب.

لم يطالب يسوع بروح العداء ولا بالثورة والعنف أمام عِداء الفرّيسيين، بل تابع عمله الرسولي مع تلاميذه بروح الحبّ والوداعة، لا لنيل الدّعاية والشّهرة، فعندما أتت السّاعة أتى بنفسه إلى أورشليم مسلّمًا ذاته تلقائيّاً للآلام والصلب والموت، إنجيله بشرى سارّة للضّعفاء والخطاة وكلمة حياة لمن فقدوا الرّجاء، فالخاطي بروح الله يعود عن خطيئته، إذ المشلول لا يمكن أن يشفي نفسه، بل روح الله يشفيه، فروحانيّة الرسول ورسالته هي عمل إلهي، لا تقف بوجهه كلّ صعوبات الحياة، لأنّ سلاحه هو برّ الله وكلمته وقدرته.

نحن اللبنانيين ما أحوجنا إلى رسل روحيّين وعلمانيّين، ذوي نظرة صافية وعميقة إلى وضع لبنان وإلى الإنسان في لبنان، فلو كنّا ننعم بوجود أمثال هؤلاء الرسل، رسل الإنجيل والإنسانيّة، لَما سقط الحقّ في أرض السّلام وسقط الأمن والأمان، ولا سقط شهداء لنا على مرّ العصور، كانوا محرقة على مذبح آلهة العنصريّة والأنانيّة والسلطة والمال.

أرسل لنا يا ربّ وللبنان والعالم رسلاً وفق قلبك، وجدّد بهم وبنا وجه الأرض. آمين.

روح الربّ عليّ

الأسبوع التّاسع من زمن العنصرة

موضوع إنجيل اليوم، برنامج يسوع المسيح الرّسولي، الذي بدأه وكمّله بين الجليل وأورشليم، حيث في هذه الأخيرة مات وقام، هذا البرنامج يطال اليهود والوثنيّين، انطلاقاً من العماد حيث حلّ عليه الروح القدس، ومن التّجارب حيث نصره عليها، إلى دفعه للرسالة والتبشير بملكوت الله.
بموت المسيح على الصليب، وإذ صار لعنة وخطيئة وذبيحة، قضى على الخطيئة وأبطل ذبائح العهد القديم، لهذا ينبغي السهر والإفادة من الزمن الباقي للتوبة، فالخدمة الرسوليّة تقوم بالوحدة بين شخصيّة الرسول الخادم وخدمة رسالته، والرسول هنا تحرّكه قوة الله الحاضرة والفاعلة في ضعفه، فهو شقي بائس في عين الجسد، أمّا في عين الرّوح والإيمان بالمسيح المصلوب والحيّ القائم فهو برهان على قوّة الله ومجده العظيم.
برنامج الرسول اليوم هو أول تعليم ليسوع في مجمع النّاصرة وفي هيكل أورشليم قبل آلامه وموته وقيامته، بشّر يسوع أهله أولاً وتحمّل الصلب والموت من رؤسائه، ما تراجع ولا هرب من المسؤوليّة، ومارس التعليم والشّفاء ليل نهار وبحياته وموته وقيامته قام بأسمى عمل شفانا به من سمّ الشرّ ووهب لنا الحياة الأبديّة.
نحن هنا وفي لبنان نفتقد روح الربّ، العطف على المساكين ومنكسري القلوب، أن نكون عيوناً للعميان، وقلوباً عطوفةً على الأسرى، وأرجلاً للعرج، وعوناً للمقهورين، فمتى نعي؟
لنستلهم الروح القدس للعمل بالسنّة المقبولة لدى الربّ !

عيد التجلّي أو عيد الربّ

طوبى للنقيّة قلوبهم، فإنهم أبناء الله يُدعَون

رؤيا عيد التجلّي، لا تزال تتجدّد كلّ يوم، وكلّ ساعة في القلوب النقيّة المؤمنة، رؤيا قوّت الرسل على تحمُّل آلامهم وأوجاعهم، حسب قول الرسول بولس:" إنّ آلام هذا الدّهر، لا توازي المجد المزمع أن يتجلّى فينا"، فالمسيح المتجلّي على رأس الطّور هو صوت الرعد، يهزّ شاوول قائلاً له على طريق دمشق، يوم أُرسل من قِبَل محفل اليهود الأورشليمي لاضطّهاد المسيحيّين:" شاوول شاوول لماذا تضطّهدني"، فصار الرسول الأمين.

المسيح المتجلّي على طور طابور، هو مَن كلّم الأنبياء، تراءى لقائد المائة، بعد موته على الصليب، وشقّ حجاب الهيكل، وبعث الموتى من القبور، وأظلم الشّمس، وهكذا ما زال المسيح هو هو، بالأمس واليوم وإلى الأبد، فالويل لنا إن أغمضنا عيوننا عن نوره المتجلّي وسددنا آذاننا عن صوت الآب يدعونا:"هذا هو ابني الحبيب فله اسمعوا".

في مثل هذا اليوم يزحف اللبنانيّون من مختلف جهات لبنان، إلى أرز الربّ حيث يحتفل غبطة البطريرك بالذبيحة إحياءً لذكرى أرواح اللبنانيّين القدماء جدودنا أبطال الدين ورجال الإيمان المستقيم، فعيد اليوم عيد ديني ووطني، محوره يسوع ويسوع محور وأساس الدين

بهذه الأيام نحن بحاجة إلى يسوع، يتجلّى في قلوبنا فيحييها، يبدّل عنف الحرب بعنف المحبّة، لحلّ مشاكلنا في لبنان وحيث نوجد، بعد المظالم والفظائع والتهجير والإحباط لترسيخ روح العدل وإشاعة السلام

كلّ مملكة تنقسم على ذاتها تَخرب

الأسبوع العاشر من زمن العنصرة

يكرز الرسول بالملكوت (لقد اقترب ملكوت الله) هكذا علّم يسوع وهكذا علّم تلاميذه قائلاً: "إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين، فقد وافاكم ملكوت الله".

نبّه الرسول بولس أهل كورنتس المستسلمين للعنف والرذيلة خلافاً لعمل الروح القدس، فالإيمان بيسوع المسيح "ربّا" هو المقياس الفاصل بين مواهب الروح والكاذبين، فالمواهب والخِدَم والأعمال المتنوّعة في الكنيسة مصدرها الله وغايتها الروح من أجل الخير العام.

حرّر يسوع بسلطانه الإلهي الأعمى والأخرس فهتف الجميع: "لعلّ هذا هو ابن داود الآتي" أمّا الرؤساء فاتّهموا يسوع بالاتّفاق مع الأرواح الشرّيرة، فردّ يسوع التّهمة: "لا يعقل أن يطرد إبليس ذاته"، يسوع وحده القادر بروح الله أن يدخل بيت القوي ويربطه وينهب بيته وينقض مملكته، أمّا الذين اتّهموه فاتّهامهم ذروة الكفر وخطيئتهم لا تُغتفَر.

يسوع المملوء من الروح القدس يملأ كنيسته في عنصرة مستمرّة ليتميّز ملكوت الله عن أعمال الشرّير الذي يتلبّس بملاك النّور، فلكنيسته مبادئ أرساها هو بذاته قاعدتها كرامة الإنسان الذي وضعه في جوّ من المساواة والعدالة.

إنجيل اليوم يعدّ أفكاراً تسمح للّبنانيّين حيث كانوا أن يحافظوا على لبنانهم بطرد الشرّ من ذواتهم ومن أرضهم كيما يكون أمل الأجيال الآتية أفضل من أجيالنا لجهة الحقّ في التعبير والتغيير والتطبيق والتّلاقي والتعاون والثبات على أرض الوطن لتخرج هذه الأفكار صافية من بوتقة الألم والأمل لمستقبل زاهر وواعد.

أسرع وانزل، فعليَ اليوم أن أُقيم في بيتك

الأسبوع الحادي عشر من زمن العنصرة

يركّز هذا الأحد على ثمار الروح القدس في حياة المؤمنين اليوميّة، في عيشهم لسرّ المسيح، والتزامهم بالتوبة الحقيقيّة وبالإيمان الرّاسخ، والشهادة والتبشير بكلمة الربّ، والإصغاء إليها وقبولها لدى السّامعين، والصلاة لله، ومحبّة الله اللاّمتناهية، وهذا ما يوافق نبوءة آشعيا الذي أنبأ بيوم يأتي فيه الغرباء البعيدون الوثنيّون، فينضمّون إلى القريبين أي شعب الله، ليعبدوا جميعاً الله الحقّ في هيكله، وينعمون بإنعاماته.

إنّ مشروع المصالحة هذا والسلام، هو عمل الله الثّالوث، فالمسيح يسوع هو الوسيط الذي على يده تحقّق السّلام والمصالحة.

تسلّق العشّار الغني زكّا الجمَّيزة، ليرى مَن هو يسوع، فاستحقّ أن يبادره يسوع بقوله: "عليَّ أن أُقيم اليوم في بيتك" برغم تذمّر القائلين: " دخل ليبيت عند رجل خاطئ"

أعلن زكّا توبته أمام الجميع فأعطى أعظم مَثَل للتّائبين والأغنياء، وهنا أعلن يسوع: "اليوم صار الخلاص لهذا البيت، لأنّ هذا الرجل هو أيضاً ابن لإبراهيم".

عسى أن نلتزم نحن اللبنانيّين بسرّ المسيح، عائشين بالتوبة والإيمان والشهادة لله والقريب، وآنئذٍ نُخرج وطننا الحبيب لبنان كما أي وطن شرقي أوسطي من النفق المظلم الذي أُدخل فيه وفي فتح أفق جديد لمستقبل باهر له داخليّاً وإقليمياً ودوليّاً وصولا إلى غاياتنا المنشودة. آمين.

إرحمني يا ربّ يا ابن داود

الأسبوع الثاني عشر من زمن العنصرة

يركّز هذا الأحد على ثمر الرسالة الإنجيليّة إلى الوثنيّين، بحيث استجاب الربّ لإيمان المرأة الكنعانيّة، وشفى في الحال ابنتها، قائلا ما لم يقله لأحد: "فليكن لكِ كما تريدين".
الرسول بدوره خاطب الوثنيّين، مركّزًا مع الرسل كافّةً على نعمة الرسالة إلى الأمم، حسب تصميم الله الخلاصي للبشر، وهذا دور الكنيسة الجامعة أيضاً، لأنه بهذا جرت المصالحة مع شعب التوراة، متّحدين معاً في جسد سرّي واحد.
انصراف يسوع إلى نواحي صور وصيدا (حيث انتظرته أمه العذراء مريم في مغارة مغدوشه الأثريّة) وإجابته تلاميذه: "لم أُرسَلْ إلاّ إلى الخراف الضّالة من بيت إسرائيل"، وقوله للكنعانيّة: "لا يحسن أن يؤخذ خبز البنين، ويُلقى إلى جِراء الكلاب"، كان امتحاناً لإيمان تلك المرأة الوثنيّة، ودلالة على أنّ الخلاص يبدأ باليهود ثمّ يعمّ العالم، ومثالاً لتلاميذه لكي يذهبوا إلى العالَم الوثني بعد موته وقيامته منوّهين بزيارة بولس الرسول إلى مسيحيّي صور الأولين ووداعه المؤثّر في طريقه إلى روما ليُحاكم على عهد نيرون ويُستشهَد.
كانت الأم الوثنيّة هذا الأحد مثلاً للمؤمنين من العالَم الوثني، وهذا كلّه من ثمار الروح القدس في رسالة الكنيسة على مدى الزمان، وفي رسالتنا خاصةً نحن اللبنانيّين في الداخل والخارج لنخطو نحو وطن أكمل وشرق أوسط أسلم وأفضل، وأن نضع أُسُساً أكثر متانة لذلك التآلف الأخوي المسالم والعيش المشترك الذي هو رسالة لبنان التّاريخيّة، الذي نريده تجربة إنسانيّة ناجحة نقدّمها إلى العالم.

خرج الزّارع ليزرع زرعه

الأسبوع الثّالث عشر من زمن العنصرة

هذا الأحد يركّز على التبشير بالكلمة، ومثل الزارع اليوم أداة لإفهام أسرار الملكوت، والكلمة هنا تحمل معنى البُشرى الإنجيليّة، لهذا يشدّد الرسول بولس على أنه هو وأبلّس
وكلّ الرسل ليسوا فلاسفة ذوي نظريّات جَدَليّة، إنهم خدّام للربّ يسوع، وللتبشير بكلمته للناس أجمعين حسب مواهبهم، يتعب الرسول وينال أجره من الربّ، لكنّ نجاح عمله الرّسولي لا يتوقّف على إرادته الذّاتيّة وتعبه الشّخصي بل على إرادة الله ونعمته، فأساس حياة الرسول هنا ورسالته هو شخص يسوع المسيح وحده حجر الزاوية، وعلى الأساس أن يكون ملائماً للبناء، في الحياة الزراعيّة والبنائيّة.
نحن في شركة حقيقيّة مع الله الآب، ومع ابنه يسوع المسيح، في الروح القدس، ومع الكنيسة ، تلك المقاييس للشركة هي: اجتناب الخطيئة، وحفظ الوصايا وخصوصاً المحبّة، واجتناب روح العالم، روح المسيح الدجّال، والإيمان بشهادة الرسل.
نواة الكنيسة المسيحيّة الأولى هم: المسيح أولا الذي طاف وبشّر بملكوت الله في المدن والقرى، ثمّ الرسل الاثنا عشر وبعض النّسوة.
في المثل أربعة أنواع من الأرض: الطريق والصّخرة والشوك والأرض الصّالحة، يقابلها أربعة أنواع من مصير الحَبّ المزروع: حَبّ يُداس وتأكله الطّيور، وحَبّ ينبت ويبس، وحَبّ ينبت ويخنقه الشوك، وحَبّ يُثمر.
علينا أن نسمع كلمة الله بقلب طيِّب، وحفظها والثبات عليها، والإيمان بها باباً للخلاص، فنظهر هكذا تلاميذً أمناء للرسل، وأبناء للمسيح وكنيسته.
لنشرب كلبنانيّين حيث كنّا، من ينبوع هذه الحقائق الإنجيليّة، حتى لا يبقى لبنان فتيل البارود لذاته وللشرق الأوسط، فلا مناعة ضد هذا الفخّ إلاّ باعتماد التوافقيّة المستمدّة من روح الإنجيل، الذي أكّد على أهمّيّتها عام 1995 السينودس من أجل لبنان، على لسان صاحب الغبطة البطريرك صفير، ومعها العدالة في الأمن والإنماء والأمان وكرامة الإنسان على تراب الوطن الأصيل كافّةً، حتى إذا حنّت النسور لأوكارها يوما، في عالم الانتشار، يبقى لنا وطن له الحبّ الأول. آمين.

مرتـا، مرتـا

الأسبوع الرابع عشر من زمن العنصرة

يذكّرنا هذا الأحد بالأختين اللتين استقبلتا يسوع في بيتهما، وبينما مريم جلست عند قدمي يسوع تسمع كلامه مختارةً النصيب الأفضل، نجد مرتا مهتمّة بأمور كثيرة وبكثرة الخدمة.
في رسالة بولس إلى أهل تسالونيكي، لا استغلال ولا تملُّق ولا فصاحة ولا يطلب إكراماً من المؤمنين أو سدّ حاجات مادّيّة أو مفاخرة، بل يشبّه نفسه بالأم المرضع والأب المشجّع، وهو مستعدّ أن يبذل نفسه في سبيل المؤمنين ليثبّتهم في الإيمان المسيحي والمحبّة والرّجاء، لأن بشارته هي كلام الله الأقوى من سيف ذي حدَّيْن، علينا أن نصغي إليها ونتفاعل معها لخلاص أبدي.
لمريم دور مميَّز هنا، كموقف بطرس من المسيح، يوم اعترف علناً بأنه ابن الله الحيّ،
بينما مرتا كانت أهلاً لعتاب يسوع: " تهتمّين بأمور كثيرة" .
المطلوب واحد، هو السماع والإصغاء إلى كلمة الله والحاجة إليه، مع العلم بأن العمل والتأمل أمران متلازمان كما يظهر من مَثَل السامري.
ما أحوجنا نحن اللبنانيي الأصل إلى الانتقال هنا وفي لبنان لمرحلة التعديل والتصويب والتطوير، حفاظاً على هذا البلد الجميل لبنان الذي أجمعنا جميعاً على عشقه حتّى الثّمالة، وبهذا نتمثّل بدور مريم في صفحات إنجيل اليوم مستوحين هذا من محبّتها ليسوع وإصغائها إليه، فنحن جزء لا يتجزّأ من بعضنا البعض وشركاء جميعا نصبو إلى الحرّيّة، ونطالب بالاستقلاليّة نفسها، ونسعى إلى تحقّق القِيَم الإنسانيّة المأخوذة من الإنجيل أكان في الوطن الأم أم في وطننا الجديد وجميع أنحاء العالم، تماماً كما يبشّر في هذه الأيام غبطة بطريركنا في العالم الأميركي، سدّد الله خطاه وخطانا. آمين.

مغفورة لكِ خطاياكِ

الأحد الخامس عشر من زمن العنصرة

موضوع هذا الأحد " قبول الكلمة " والتذكير بتوبة مريم المجدليّة المرأة الخاطئة، التي هي مثال لكل خاطي أقلّت أم كثرت خطاياه، هذه المرأة التي شفاها يسوع وشفى أمثالها من أرواح شريرة وأمراض، فبذلن أموالهنَّ في خدمة يسوع ورافقنَ يسوع ورسله في طوافه للتبشير في المدن والقرى، في الجليل، ثم تبعنه إلى أورشليم.
بعدما هنّأ بولس أهل تسالونيكي محيِّياً إيّاهم ومهنِّئاً وشاكراً إيمانَهم ومحبّتهم ورجاءَهم، أفصح عن أنه بشّرهم لا بالكلام فقط بل بالروح القدس، وبعد أن قبلوا البشرى بفرح الروح القدس رغم الضيق الشديد، صاروا مثالاً لجميع المؤمنين في مقدونية وأخائية، بحيث رجعوا عن الأوثان وآمنوا بالله الواحد الحيّ الحقّ وعبدوه، وبالربّ يسوع ابن الله الذي مات وقام حيًّاً ظافراً إلى الأبد، وسيأتي بمجد عظيم للدينونة يوم يجازي الأثمة بآثامهم، وينجّي التّائبين الخطأة من الغضب الآتي.
في إنجيل اليوم تدخل بيت الفرّيسي سمعان ـ بينما يسوع يتناول الطّعام ـ أمرأة خاطئة تبلّ قدمَي يسوع بالدموع وتنشّفهما بشعرها وتقبّل قدمَيْه، وتدهنهما بالطّيب، على مرأى من الفرّيسي الذي يشكّك بما يرى وما في قلب الخاطئة، وهنا أورد يسوع مَثَل الدّائن الذي سامح المديونَين اللّذَين لم يكن لهما ما يوفيانه، ووضّح معنى ما عملته تلك الخاطئة، وكأنها قامت محلّ صاحب البيت سمعان بواجب الضّيافة، وأخيراً توجّه الربّ إلى المرأة غافرًا لها كلّ خطاياها ثمّ قال لها :" اذهبي بسلام".
الحبّ يغفر الخطايا، ويولّد الحبّ، وهو سبب للغفران، ونتيجة له.
من هنا كانت مريم المجدليّة الخاطئة مثالاً للتوبة وقبول كلمة الربّ يسوع الغافرة والمطهِّرة والمقدِّسة.
لنستغفر الله الرحوم المحبّ البشر مهما عظمت أو كثرت خطايانا، ولنغفر لبعضنا البعض، بمن فيهم أعداؤنا، فكلّنا نستدفىء بالشمس نفسها ونتنشّق الهواء نفسه ونغتذي من كلأ وماء من أمّنا الأرض، وعمقها الشرق الأوسط مهد الدّيانات السّماويّة ومنارتها لبنان ـ كما قال أحدهم ـ وهبنا الله إيّاها وعليها نحن مؤتمَنون. آمين.

عيد ارتفاع الصّليب المقدّس

كان الصليب قبل المسيح علامة الذلّ واللعنة، فتحوّل بعده علامة مجد وإكرام، فهو يرتفع في كنائسنا وعلى قببها وفي الساحات العامّة وعلى الطرقات وصدور المؤمنين ورؤساء الكنيسة وفوق تيجان الأساقفة والملوك، وهو علامة البركة والخير للجميع، به نطرد الآفات المضرّة والأمراض ومنه تخاف الشّياطين، لأنه قوّتنا في التجارب والضيق والموت، وبه ننتصر على أعداء خلاصنا لأنه سلاحنا، نرسمه على ذواتنا من المهد إلى اللّحد لأنه باب الحياة الأبديّة.

مات المسيح على الصليب، ولكنه قام من بين الأموات، منتصرا على الموت بالموت، وبعدما لاقى المسيحيّون الاضطّهاد في الأجيال الثلاثة الأولى، ويوم وقعت الحرب بين قسطنطين الملك الروماني وخصمه مكسنسيوس وطلب قسطنطين العون من إله المسيحيّين، ظهر له الصليب في الجوّ وحوله هذه الكتابة :" بهذه العلامة تنتصر" أمر برسم علامة الصليب على بنود جنوده ورایاتهم، فانتصر انتصاراً باهراً على خصمه، وإذ ذاك أطلق قسطنطين الحريّة للمسيحيّين فعمّت النصرانيّة كلّ أنحاء الأمبراطوريّة وانتشرت في العالم المعروف.

القسم الأكبر من عود الصليب المقدس اليوم، يوجد في روما حيث يُعرَض لإكرام المؤمنين، وقد استعاده الملك هرقل من ملك العجم كسرى يوم اجتاح هذا الأخير سوريا وفلسطين والقدس عام 625 لهذا تحتفل الكنيسة بهذا العيد العظيم كل سنة، بحيث يتحوّل لبنان مع العالم المسيحي إلى شعلة نار وهّاجة إكراماً لصليب الربّ يسوع.

التجارب اليوم والمِحَن تحيط بنا وببلادنا والعالم، فلنصرخ قائلين كما قال الملك قسطنطين : "بهذه العلامة ننتصر" آمين.

أتى ابن الإنسان خادماً يبذل نفسه عن كثيرين

الأسبوع الأول بعد الصليب

أعلن يسوع مراراً عن آلامه وموته، ثم عن قيامته ومجده عن يمين الآب، وإذ طلب التلميذان يعقوب ويوحنّا الجلوس عن يمينه ويساره دون ذكر آلامه ومجده وتحمّل العذاب والألم، كان جواب يسوع قبولاً ورفضاً : سيدخل التلميذان مجد يسوع لأنهما سيتألّمان معه ولأجله، أمّا الجلوس في المرتبة الأولى فأمر محفوظ للآب، وليست مهمّة يسوع على الأرض مكافأة البشر، بل إعدادهم بموته وقيامته لينالوا المكافأة بمجد الملكوت، هو ابن الإنسان الآتي لا ليُخدَم بل ليَخْدُم ويبذل نفسه فداءً عن كثيرين.

من هنا دعوة الإنجيل في هذا الأسبوع إلى التحذير من خطر الغنى وإلى اتّباع يسوع وتحمّل كلّ ما يتحمّله لننال معه في الدّهر الآتي الحياة الأبديّة، فالله مثال لربّ الكرم في جوده وحبّه للفقراء والعمّال ومعاملته مع الآخَرين كالأوّلين، دافعاً لهم أجراً كافياً للعيش، أجر يوم كامل.
لهذا نجد اليوم وصيّة الرسول بولس لتلميذه طيموتاوس ومن خلاله لكلّ رسول مسيحي مسؤول، دعوة إلى الجهاد والتبشير والتعليم وتسليم وديعة الإيمان إلى أناس آخَرين، مهما كلّف ذلك من جهاد وألم، على مثال الجندي الأمين، والمصارع المحترف، والحارث المجتهد، فمن الله النعمة والعَون، وعلى الله المكافأة والثّواب.

كلّ رسائل هذا الأسبوع مع رسالة اليوم، أمثولة دائمة للمسيحيّين، في جميع العصور، ولو بصُوَر ورموز، لأنها توحي بانتصار الربّ يسوع النّهائي على الشرّ في جميع أشكاله، فهو وحده يغلب العالم.
يا ربّ إننا نؤمن بحبّك لنا، والنور الذي خبا في عينيك على الصليب، ها هو يفيض في عيوننا، فاجعلنا نبصر مَلِيّاً الحقائق الكبرى ـ السعادة، الألم، الموت، روح العالم، روح الإنجيل ـ التي علّمتناها في بشارتك الخلاصيّة. آمين.

إحذروا أن يضلّكم أحد

الأسبوع الثاني بعد الصّليب

يُعلن هذا الأحد مجيء ربّنا وعلاماته، في حدثَين مهمَّين : دمار أورشليم عام 70 ، ونهاية العالم يوم مجيء الربّ للدّينونة، موقفنا الإيماني هو أنّ يسوع المسيح الحيّ القائم،هو حاضر أبداً في كنيسته، ومقيم فيها ملكوته على أنقاض ملكوت الأرض.

في رسالة بولس إلى أهل قورنثية، يرجو القيامة والحياة مع المسيح يسوع، ويربطنا جميعاً به، مؤمنين وغير مؤمنين، يربطنا بآدم في الموت وبيسوع في القيامة، فالنصر النّهائي على الموت للمسيح، وبه يتعلّق مصير البشر أجمعين، إذ به أي بموته وقيامته ومجيئه النهائي تبطل كلّ رئاسة وسلطان وقوّة، فيصبح المُلك كلّه للآب وحده، وتتمّ رسالة المسيح الخلاصيّة، فحذارِ أن يُضلّ أحدٌ المؤمنين.
هذا التّحذير ليسوع يلاحق المضلّلين الذين ألحقوا بالكنيسة أضراراً جسيمة، والحروب والمجاعات والزلازل صُوَر نبويّة تقليديّة، ومألوفة أيام المسيح والرسل، ومع ذلك ليست هذه الصُّور علامات مباشرة لنهاية العالَم، والضيقات والاضطّهادات من أجل اسم المسيح وكثرة الآثام والتضليل هي آلام مُخاض تسبق ولادة عالَم جديد، وحلول مُلك روحي نهائي محلّ المُلك اليهودي الزّمني، فإنجيل الملكوت سيُكرَز به في المسكونة كلِّها، فانتشار الإنجيل في العالَم الوثني كلّه ليس شرطاً لنهاية التّاريخ والعالَم، بل هو النّهاية وهو التّاريخ كلّه، تاريخ الله الخلاصي لجميع البشر.
وحده المسيح زحزح اللّحد ونفض الأكفان بصليبه، وبُعِثَ حيّاً، فلنبقَ معه، ولنستمسك دوماً بتعاليمه، فرسالته الروحيّة لا تفرض الإيمان بقوّة السيف بل بقوّة الحقيقة، ملكوت الله في داخلنا، ولن يقوم بالزعامة الزمنيّة على الأرض، ولا بكثرة الأتباع والأنصار، بل بالعمل الكادح، والصوم والصلاة والمحبّة والتواضع وإماتة الميول والأهواء وصنع القدّيسين. آمين.

سوف يقوم مُسَحاء كَذَبة وأنبياء كَذَبة

الأحد الثالث بعد الصّليب أو عيد القدّيسة تريزيا الطفل يسوع

هذا الأحد أيضاً هو إعلان لمجيء ربّنا وعلاماته، فبولس الرسول في رسالة اليوم لأهل فيليبي، يحذّرهم من أناس متهوِّدين هم خطر على إيمان الجماعة، وأعداء لصليب المسيح، داعياً المؤمنين إلى الاقتداء به، وبإيمانه بالمسيح، وبملكوته الأبدي المشعّ بمجد الله الآب، فنشابه جسد المسيح ونصبح خاضعين له.

بدوره يسوع يحذّر تلاميذه من المضلِّلين، فمجيئه سيكون واضحاً كالبرق للعين المجرّدة، وكالجثّة للنّسور، فحيثما تكون الجثّة هناك تجتمع النّسور، لهذا يأتي مجيء الربّ في سياق خطورة عمل الله الخلاصي لا في سياق الواقع التاريخي المدقَ ق، وكأنه يعيد هذا الكون إلى العدم، ليخلقه من جديد أحسن وأجدّ، فعلامة ابن الإنسان هنا هي الصّليب بل المسيح نفسه الذي صُلب ومات حقّاً وقام وانتصر وصار في المجد.

السعادة الحقيقيّة هي مع الله، وبعد هذه الحياة، فلا مساومة بين جديد المسيح والممارسات اليهوديّة البالية، فإنجيل يسوع وتعليمه ليس إصلاحاً يهودياً، كرقعة ثوب بالٍ أو خمرة زقّ عتيق، بل هي ثوب جديد وخمرة زقّ جديد، ففي يوم مجيء الربّ المفاجئ حضّ على السهر والصّلاة للنّجاة من كلّ خطر والوقوف أمام المسيح الديّان.

امنحنا بقيامتك يا ربّ مع قوّة صليبك الخلاصي، قوّة حياة أبديّة قبل مماتنا، فتتحقّق بعده حياةً أبديّة، شرط أن نحمل آلامنا ونحن أحياء، صلباناً نذوب معها على خشبة الإنسانيّة معك وآنئذٍ نذهب إليك حيث تُعِدُّ لنا مكاناً فيه نهاية العذاب والكدّ والتعب والسهر والبؤس والشّقاء من دنيا الشّقاء. آمين

طوبى للعبد الأمين الحكيم

الأسبوع الرابع بعد الصليب

هذا الأحد يُبرز انتظار مجيء الربّ، بالسهر والثبات روحيّاً دون ملل، لنبقى أمناء للخدمة الموكولة إلينا من قِبَل الربّ مثل العبد الأمين الحكيم.
ما حدّد الربّ يسوع زمن مجيئه، لكنه أوصى بالسهر:" يأتي يوم الربّ كالسارق وكالمخاض للحبلى "،على أن يلبس المؤمن الصّاحي ابن النّهار، الإيمان والرّجاء والمحبّة، فلا يدهمه ذلك اليوم بغتة، بل يستعدّ منتظراً فرح اللّقاء وجهاً لوجه مع المسيح.
العبد الأمين الحكيم، هو المسؤول في الجماعة، ومهمّته أن يعطي الطعام في حينه، ويقوم بكل ما تحتاج إليه الجماعة ماديّاً وروحيّاً، والمقصود تعليم الكلمة والإفخارستيّا، فإذا استعمل مسؤوليّته لمصلحته الشّخصيّة، وغرق في أنانيّته، وأهمل واجب وظيفته، يُقطع عن الجماعة حيث البكاء وصريف الأسنان.

كلّ الأمثال في الإنجيل، طريقة تعليم تصويريّة، تقرّب أسرار الملكوت من فهمنا، اتّخذها يسوع طريقة تعليم، يشرح فيها تدابير الله الخفيّة في نهاية الزّمان.

ملكوت الله شبيه بحبّة الخردل، تصير شجرة تستظلّ طير السماء بأغصانها الوارفة، فعلينا أن نحترم عمل النعمة إذا كنّا عبيداً أمناء، قيل :" المسيحيّة آلة لصنع الآلهة " فهنيئاً للعبد الأمين الحكيم المطواع، الذي يدع النعمة تدخل قلبه، دخول الهواء للرئتَين، والنور للعينَين، والصوت للأذنَين، فتتسلسل إلى خفايا ضميره ووجدانه، تقلع وتنزع وتحرق وتلهب وتنير، ثم تتسرّب إلى الرأس والفكر، لخلاص أبدي في المسيح. آمين

يشبه ملكوت السماء عشر عذارى

الأحد الخامس بعد الصليب

هذا الأحد كالأحد السابق، يحضّنا على السّهر والأمانــة والثبات والآنتظار روحيّاً ، وبغير ملل.
علينا نحن الضعفاء، أن نتهيّب الله ونؤدّي له واجب الاحترام والسجود والطّاعة والخضوع الحرّ، سالكين في العالم سلوك أبناء الله، فلا ننقاد لروح العالم الضّال المظلم، بل نقوّم الاعوجاج وننير الظّلام بقوّة النعمة، من هنا كانت الجماعة المؤمنة في فيليبي فخر لبولس، وكان هو موضوع فخر لها، وهو مستعدّ لو يُسكَب ويُراق على ذبيحة إيمانها، ليثبّتها بالفرح النّابع من المسيح، وهذا ما زرع الصليب والإنجيل، على يد بولس في قلب العالم الوثني القديم.
مثل العذارى في إنجيل اليوم، يشدّد على السهر والاستعداد لمجيء الربّ مهما تأخّر، الربّ يسوع هو العريس، والمؤمنون المنتظرون مجيء الربّ هم العذارى، وزيت المصابيح هو الحكمة في التصرّف والعمل بإرادة الله، ليكون للمؤمن نصيب في ملكوت المسيح، وهنا سرّ ملكوت السماوات.
مَثَل العذارى يعلّمنا أن نعمل جاهدين على التحرّر من شهوات العالم والجسد والشيطان وربقة المال ربّ الأرض علّة كلّ الخطايا، وأن نتوكّل على عناية الآب السّماوي، أمّا شريعة الملكوت فهي المحبّة، محبّة الله ومحبّة القريب حبّاً بالله، فنفوسنا تمثّل قيمة لا تُثَمَّن، بدماء ابنه على الصليب.
فلنتمثّل بعمل الخمس العذارى الحكيمات، في إنجيل اليوم، مستعدّين لمجيء الربّ بالأعمال الصّالحة زيت الرجاء، نابذين عنّا أمجاد الدنيا الباطلة ومغرياتها، وإذ ذاك نصير شهوداً دائمين لملكوت السماوات. آمين.

الفهرس

مقالات إنجيلية 2006 ***1***

تعليق وتنسيق الأب بولس عنيد **1**

أحد شفاء الأبرص **2**

أحد شفاء النّـازفـة **3**

أحد الابن الشّـاطر **4**

أحد شفاء المخلّع **5**

أحد شفاء الأعمى **6**

أحــد الشّعانين **7**

طوبى لمَن لم يرَوني وآمنوا **8**

الأحد الجديد 8

حادثة تلميذَي عمّاوس **9**

الأحد الثالث بعد القيامة 9

من هو هذا الذي يأمر الرّياح فتطيعه **10**

الأحد الرّابع بعد القيامة 10

يا سمعان ابن يونا! أتحبّني؟ **11**

الأحد الخامس بعد القيامة 11

ألسّلام لكم! **12**

الأحد السادس بعد القيامة 12

أحبّوا بعضكم بعضاً **13**

الأحد السّابع من زمن القيامة 13

أحد العنصرة **14**

إذهبوا وتلمذوا كلّ الأمم **15**

الأحد الثاني من زمن العنصرة 15

مَن يحبّني يحفظ وصاياي **16**

الأحد الثالث من زمن العنصرة 16

طوبى للعيون التي ترى ما ترون **17**

الأحد الرابع من زمن العنصرة 17

لقد اقترب ملكوت السّماوات **18**

الأحد الخامس من زمن العنصرة 18

كونوا حكماء كالحيّات وودعاء كالحمام **19**

الأحد السادس من زمن العنصرة 19

إنّ الحصاد كثير والفَعَلة قليلون **20**
الأحد السابع من زمن العنصرة 20

عيد مار شربل **21**

هوذا فتاي الذي اخترتهُ **22**
الأسبوع الثّامن من زمن العنصرة 22

روح الربّ عليّ **23**
الأسبوع التّاسع من زمن العنصرة 23

عيد التجلّي أو عيد الربّ **24**
طوبى للنقيّة قلوبهم، فإنهم أبناء الله يُدعَون 24

كلّ مملكة تنقسم على ذاتها تَخرب **25**
الأسبوع العاشر من زمن العنصرة 25

أسرع وانزل، فعليَ اليوم أن أُقيم في بيتك **26**
الأسبوع الحادي عشر من زمن العنصرة 26

إرحمني يا ربّ يابن داود **27**
الأسبوع الثاني عشر من زمن العنصرة 27

خرج الزّارع ليزرع زرعه **28**
الأسبوع الثّالث عشر من زمن العنصرة 28

مرتـا، مرتـا **29**
الأسبوع الرابع عشر من زمن العنصرة 29

مغفورة لكِ خطاياكِ **30**
الأحد الخامس عشر من زمن العنصرة 30

عيد ارتفاع الصّليب المقدّس **31**

أتى ابن الإنسان خادماً يبذل نفسه عن كثيرين **32**
الأسبوع الأول بعد الصليب 32

إحذروا أن يضلّكم أحد **33**
الأسبوع الثاني بعد الصّليب 33

سوف يقوم مُسَحاء كَذَبة وأنبياء كَذَبة **34**
الأحد الثالث بعد الصّليب أو عيد القدّيسة تريزيا الطفل يسوع 34

طوبى للعبد الأمين الحكيم **35**
الأسبوع الرابع بعد الصليب 35

يشبه ملكوت السماء عشر عذارى **36**
الأحد الخامس بعد الصليب 36